مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد(07)، العدد (02)، (ديسمبر-2022)، ص 269-284
ISSN:2602-5566 EISSN:2716-8999

تحليل سياقات الرفض في الاختبار السوسيومتري

Analyzing the Rejection Contexts in the Sociometric Test

فوزية بوشارب [1]*، درقاوي ليندة[2]

[1] جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، (الجزائر)، fouzia_bouchareb@yahoo.fr

[2] جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، (الجزائر)، l.dergaoui@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2022/03/07 **تاريخ القبول:2022/12/26**

ملخص:

تطرقنا في هذه الدراسة الى تحليل سياقات الرفض الملاحظة عند تطبيق الاختبار السوسيومتري على الجماعات الصغيرة والمتمثلة في الأفواج الدراسية بالوسط الجامعي، حيث بلغ عدد أفراد العينة 122 طالب(ة) موزعين على 09 مجموعات. دامت الدراسة لعدة سنوات وامتدت من سنة 2009 الى سنة 2021. قامت هذه الدراسة على أربع فرضيات: اثبتت اثنتان منها وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاختيار والرفض في الاختبار السوسيومتري وذلك لصالح الاختيار وأيضا في وجود فروق ذات دلالة احصائية بين تصور الاختيار وتصور الرفض وذلك لصالح تصور الاختيار، أما الفرضيتان المتعلقتان بعلاقة الاختيار وتصور الاختيار وعلاقة الرفض وتصور الرفض بالغيابات فلم تتحقق وعليه لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية. وبناءً على أدبيات الدراسات السابقة أوعزنا مرد ذلك الى سياقات ثقافية ونفسية اجتماعية.

كلمات مفتاحية: اختبار سوسيومتري؛ رفض؛ اختيار؛ علاقات اجتماعية.

Abstract

The study analyzes the rejection contexts observed while applying the sociometric test on small groups at the university. The sample consisted of 122 students gathered in 09 groups from 2009 to 2021. The survey tested four hypotheses; two of them confirmed the existence of statistical significant differences between the choice and the rejection in favor of "choice". In addition to the existence of the statistical significant difference between "the conception of choice" and "the conception of the rejection" which was in favor of the conception of choice. Concerning the hypotheses about the relation between the choice and the conception of the choice and the relation between the rejection and the conception of the rejection ; they were not confirmed, therefore there were no statistical significant differences. The explanation was reflected to the psychological, social and cultural factors compared with the literature reviewed.

Keywords: The Sociometric Test; the Rejection; the Choice; the Social Relations.

* المؤلف المرسل.

1- مقدمة

يعتبر الاختبار السوسيومتري من الاختبارات الهامة في مجال العلوم الاجتماعية وفي علم النفس الاجتماعي على وجه الخصوص، لما له من أهمية بالغة في دراسة حركية الجماعات الصغيرة ، بنيتها ، ديناميتها وكذلك دراسة فاعلية الأفراد بها و مكانتهم السوسيومترية و أدوارهم الاجتماعية في جماعتهم و الوقوف على طبيعة شبكة العلاقات الاجتماعية القائمة بها من حب و كره، التعرف على المكانة الاجتماعية للأفراد في جماعة انتماءهم و على سوء الاندماج في جماعاتهم كالمنبوذين و المعزولين، التعرف على المؤثرين في الجماعة كالقادة و النجوم، دراسة تماسك الجماعة...الخ؛ الى جانب كل هذا يسمح لنا الاختبار السوسيومتري بضبط جميع المشاكل العلائقية بها و العديد من المعطيات الأخرى الهامة على مستوى الفرد و الجماعة.

اكتسحت شهرة الاختبار السوسيومتري منذ اكتشافه من طرف مورينو Jacob Levy Moreno كل أرجاء العالم و اعتبر من الأدوات الهامة في البحوث العلمية و كانت له العديد من التطبيقات في مختلف المجالات: التربوية، الصحية، العسكرية،...وغيرها. يعتبر الاختبار السوسيومتري الاكتشاف الذهبي في علم النفس الاجتماعي، وهو بمثابة مجهر العلوم الاجتماعية لتحليل بنية الجماعات الصغيرة ومختلف العناصر العلائقية المكونة لها.

كانت لهذا الاختبار تطبيقات واسعة جدا منذ أن أوجده جاكوب مورينو سنة 1934، اتسعت شهرته في كل أرجاء العالم و تعددت استعمالاته في البحوث الأكاديمية. كان لنا اسهاما في تطبيق هذا الاختبار في إطار أداء مهامنا البيداغوجية في تخصص علم النفس الاجتماعي و في إطار تدريس بعض الوحدات المرتبطة بهذا التخصص. كنا نقوم بتطبيق الاختبار على أفواج الطلبة الجامعيين خلال الحصص الدراسية، لتدريبهم على كيفية تطبيقه وتحليل نتائجه. لاحظنا خلال تطبيقه وجود تحفظات كثيرة عند تسجيل الرفض عكس تسجيل الاختيار وعدم ابداء التعاون في الاجابة عن سؤال: ـ أذكر اسم الشخص الذي تكرهه في الفوج؟ حيث يقابل طرح هذا السؤال مقاومة واضحة واحتجاج شفوي من قبل كل الأفواج المعنية بالدراسة، جاء على الصيغ التالية:

_ نحن لا نكره أي أحد

_ كلنا نحب بعضنا

_ لا نعرف أسماء زملائنا

_ لا نعرف بعضنا

_ وإذا كنا لا نكره أحد ما العمل؟

_ هل يمكن أن لا نجيب عن هذا السؤال؟...الخ

كنا دائما نذكرهم باحترامنا للسرية التامة في عرض وتفريغ البيانات وكنا نكرر لهم دائما تساءلنا عن سبب عدم التردد في ابداء إجابة الاختيار والاعتراض الشديد على ابداء الرفض، فكانت حججهم أنهم لا يكرهون أحدا بالفوج ويؤكدون أنهم صادقين في ذلك.

وقفنا على دراسة هذه الظاهرة لمدة زمنية طويلة لتحديد خصائص الشبكات الاجتماعية في الجماعات الصغيرة و للتعرف على ملمح و طبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري، فلا يكتمل أي بحث علمي إلا إذا تجاوز حدود النظرة الفوقية للمجتمع و تغلغل في عمق الجماعات الصغيرة المكونة له من جماعة الأسرة، جماعة العمل، جماعة الدراسة، الأحزاب، النقابات، الجماعات الدينية،...الخ. هذا ما دفعنا الى طرح التساؤل التالي:

_ هل الفروق المشاهدة بين الاختيارات والرفض في الاختبار السوسيومتري ذات دلالة احصائية؟

قامت هته الدراسة على أربعة فرضيات رئيسية وهي:

_إن الفروق المشاهدة بين الاختيارات والرفض في الاختبار السوسيومتري ذات دلالة احصائية.

_إن الفروق المشاهدة بين تصور الاختيار وتصور الرفض في الاختبار السوسيومتري ذات دلالة احصائية.

_هناك علاقة بين الرفض وبين عدد الغائبين الواردة أسماءهم في الاختبار السوسيومتري.

_هناك علاقة بين تصور الرفض وبين عدد الغائبين الواردة أسماءهم في الاختبار السوسيومتري.

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على بعض الخصائص النفسية الاجتماعية و الثقافية للجماعات الصغيرة بالمجتمع الجزائري، و عليه التعرف على آليات تفكير و سلوك أفراد الجماعات الصغيرة بمجتمعنا. هذه الآليات التي تفعل وفق حركية نشطة واعية ومتشابهة بكل الجماعات الصغيرة.

ساهمت هذه الدراسة في الكشف عن خصائص الجماعات الصغيرة عن طريق دراسة شبكة الاختيارات و الرفض، حيث وقفنا على دراسة هذه الظاهرة لمدة زمنية دامت 12 سنة، و هذا ما ساعد على تحديد خصائص الشبكات الاجتماعية في الجماعات الصغيرة و التعرف على ملمح العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري من خلال عينة متمثلة في الطلبة الجامعيين.

لقد سلطت هذه الدراسة الضوء على جانب واحد من جوانب عديدة تخص دراسة شبكات الاختيار والرفض القائمة في الاختبار السوسيومتري بالجماعات الصغيرة. كما مكننا تطبيق الاختبار السوسيومتري من الوقوف على ظاهرة المقاومة و التحفظ الشديد و الامتناع عن الاجابة على سؤال

ذكر أسماء من يكرهونهم بجماعاتهم، مع الاقرار الشفوي لذلك الامتناع و الاصرار عليه رغم كل الضمانات المقدمة على سرية الاختبار.

كانت الحدود الزمنية لهذا البحث تتمثل في تطبيق الاختبار السوسيومتري في إطار المهام البيداغوجية الموكولة لنا لتدريس بعض المقاييس المبرمجة لطلبة قسم علم النفس و أيضا طلبة قسم علوم التربية، فكنا نطبق المقياس على الطلبة لتدريبهم على استعماله و تحليل نتائجه. أما الحدود البشرية فقد اقتصر البحث على طلبة قسم علم النفس بمستوياتهم المختلفة من الجذع المشترك السنة الاولى و الثانية و كذا طلبة السنة الاولى ماستر؛ و قسم علوم التربية بطلبة ماستر سنة أولى. أما فيما يخص الحدود المكانية فقد انجزت الدراسة بجامعة الجزائر 2 (أبو القاسم سعد الله) و ملحقة بني مسوس.

2-المفاهيم النظرية:

2-1- التعريف بالاختبار السوسيومتري:

ترجع البدايات الأولى للقياس الاجتماعي الى بعض الأعمال المبكرة في علم الاجتماع وعلم النفس، حيث أن مؤسسي هذين المجالين سعوا جميعا إلى جعل العلاقات الاجتماعية قابلة للقياس. (خير الزراد، فيصل؛ حواشين، محمد، 2016)

يعتبر مورينو J.L.Moreno أول من فكر فى الطريقة السوسيومترية كمنهج و أطلق عليه القياس السوسيومترى أو القياس الاجتماعى Sociometry لتحليل العلاقات المتبادلة بين الأفراد داخل الجماعة. ويتألف لفظ Sociometry من شقين أحدهما لاتينى والآخر يونانى وهما ,Socius Metrum ويعنى القياس الاجتماعى أو قياس العلاقات الاجتماعية، ولم يكن الاختبار السوسيومترى مجرد اختبار فى ذاته، و انما هو وسيلة لقياس موضوعات بعينها. (محمود أبو النيل، 1987)

بما أن المقاييس السوسيومترية تستخدم لدراسة العلاقات بين الأفراد داخل الجماعة الصغيرة، يعتمد الإجراء الأساسى فى القياس السوسيومترى على أن يطلب الباحث من أفراد الجماعة الصغيرة، أن يختار كل واحد منهم فرداً آخر لصفة معينة فيه، كأن يطلب من كل منهم أن يذكر أحب أفراد الجماعة إليه، أو أن يختاره جاراً له، أو من يقع عليه اختياره ليصحبه لرحلة أو ليزامله فى العمل ثم يترجم الباحث النتائج إلى شبكة للعلاقات الاجتماعية. (رجاء أبو علام، 1999)

تعتمد الأساليب السوسيومترية على التلقائية والابتكار وهذه النظرية تهتم بدراسة طبيعة العلاقات بين أعضاء الجماعة بما تشمله من تجاذب أو تنافر. وتستخدم كذلك على نطاق واسع

لأغراض تطبيقية مثل تكوين جماعات العمل، تقسيم الفصول المدرسية، وتكوين الجماعات العلاجية بصورة يمكن أن تؤدى إلى تحسين كفاءتها.

2-2- أهمية و استخدامات الاختبار السوسيومتري: .

يستخدم الاختبار السوسيومتري لقياس علاقات التجاذب والرفض بين الأفراد الذين يشكلون مجموعة ما، ومستوى التماسك ومتغيرات أخرى تساعد على فهم ديناميات المجموعة بشكل أفضل. (Jean Marie Diem, 1978)

ويعد أحد أكثر الطرق فعالية لتحديد الحالة الكامنة بالجماعة لأنه يقوم على قياس العلاقات الاجتماعية داخل جماعة أو جماعات محددة خلال فترة معينة من الزمن، وتكشف هذه الطريقة عما يحدث داخل الجماعة من جذب أو تنافر- انحلال أو تماسك، كما تكشف عن التنظيم غير الرسمي للجماعة، وكذلك عن المكانات والمراكز الاجتماعية للأفراد من خلال تفاعلاتهم الاجتماعية. (Gilles, A; Guittet , A;, 2017)

لاشك أن الاختبار السوسيومتري هو واحد من أفضل الأدوات التي طورها علم النفس الاجتماعي لمساعدة المعلم، فهو يسمح للمعلم بمعرفة البناء الاجتماعي للفصل وكذلك لمساعدة الأطفال على التكيف بشكل أفضل مع البيئة المدرسية. إن القبول والرفض الاجتماعيين داخل جماعة الرفاق مرتبط بالخصائص الشخصية للعضو، فالجاذبية الفسيولوجية للشخصية عادة ما ترتبط بشعبية الفرد بينما السمات السلبية مثل عدم النضج ترتبط بالرفض الاجتماعي، فالطفل الذي يحظى بشعبية بين زملائه عادة ما يكون يتميز بأنه ودود وسريع التكيف وأكثر حماسة وميلا لمساعدة الآخرين وحنونا مع غيره، على العكس من الطفل الذي لا يحظى بشعبية وقبول اجتماعين بين زملائه، إذ أن المنبوذ اجتماعيا ليس بالضرورة طفل غير اجتماعي أو غير ودود ولكنه يكون أكثر مبادرة في مضايقة الآخرين ويتميز بأنه شخص مشاكس ومجادل ومخاصم ويتصرف بطريقة منحرفة. في مقابل ذلك الطفل الذي يكون معتدلا في تقديم ذاته يقبله رفاقه بأكثر سهولة من الطفل الذي يكون مغاليا في تقدير نفسه أو مغاليا في احتقار نفسه. (عامر مصباح، 2011)

إن تحليل شبكة العلاقات الاجتماعية مفيد في جعل ما هو غير مرئي وغير ملاحظ ظاهرا، فالعلاقات الثنائية، والفروق في الرتبة، والحب وعدم الحب، وأنماط التواصل قد لا يعرفها البعض في الجماعة بشكل واضح، ولكن تحليل شبكة العلاقات الاجتماعية فقط غالبا ما يكشف عن الأنماط الفعلية والعمليات الحقيقية التي تقوي هذه العلاقات. (خير الزراد، فيصل؛ حواشين، محمد، 2016)

3 - الطريقة والأدوات

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وهو المنهج الأكثر استخداما في الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية. تم تطبيق الاختبار السوسيومتري على الطلبة عند بداية الحصة التدريسية، و التي كانت مبرمجة لدراسة توظيف الاختبار السوسيومتري في دراسة بعض مفاهيم علم النفس الاجتماعي. وتضمن الاختبار أربع أسئلة وهي:

- أذكر اسم الشخص الذي تحبه في الفوج؟ (الاختيار)
- أذكر اسم الشخص الذي تكرهه في الفوج؟ (الرفض)
- أذكر اسم الشخص الذي تعتقد أنه اختارك؟ (تصور الاختيار)
- أذكر اسم الشخص الذي تعتقد انه رفضك؟ (تصور الرفض)

قدمت للطلبة ضمانات بعدم إطلاع الآخرين من زملائهم على نتائج الاختبار كما سترمز جميع الاجابات.

لقد اعتمدنا في بحثنا على العينة المتاحة من الطلبة الجامعيين في تخصص علم النفس وعلوم التربية وكان عددهم 122 طالب وطالبة.

جدول (01): يوضح توزيع عينة البحث حسب السنوات و المستوى و الاختصاص.

المجموعات	السنة الجامعية	المستوى الجامعي	التخصص	سنة الدراسة	العدد
المجموعة الاولى	2009	جذع مشترك*	علم النفس*	الثانية*	09
المجموعة الثانية	2009	جذع مشترك*	علم النفس*	الأولى*	17
المجموعة الثالثة	2018	جذع مشترك	علم النفس	الثانية	08
المجموعة الرابعة	2018	جذع مشترك	علم النفس	الثانية	22
المجموعة الخامسة	2019	جذع مشترك	علم النفس	الثانية	23
المجموعة السادسة	2019	جذع مشترك	علم النفس	الثانية	09
المجموعة السابعة	2019	جذع مشترك	علم النفس	الثانية	04
المجموعة الثامنة	2020	ماستر	علوم التربية	الأولى	19
المجموعة التاسعة	2021	ماستر	علم النفس	الثانية	11

يوضح الجدول أعلاه تقسيم عينة البحث على تسع مجموعات، موزعة على تخصصين: علم النفس وعلوم التربية. طبق الاختبار على هذه المجموعات بين سنوات 2009 و2021. شملت العينة سبع مجموعات من طلبة الجذع المشترك سنة ثانية، ومجموعة واحدة من طلبة الجذع

المشترك سنة أولى، كما شملت على مجموعتين من طلبة الماستر تخصص علم النفس (سنة ثانية) وعلوم التربية (سنة أولى).

4- النتائج

4-1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

- إن الفروق المشاهدة بين الاختيارات و الرفض في الاختبار السوسيومتري ذات دلالة احصائية.

توزعت إجابات الاختيارات والرفض وتصورات الاختيار والرفض لعينة الدراسة على النحو التالي:

جدول (02): يوضح توزيع الاختيارات والرفض وتصورات الاختيار والرفض حسب المجموعات الدراسية.

المجموعات	عدد الاختيارات	عدد الرفض	عدد تصور الاختيار	عدد تصور الرفض	مجموع الطلبة
مج 1	04	03	04	02	09
مج 2	17	04	**/	**/	17
مج 3	08	01	08	01	08
مج 4	18	04	18	10	22
مج 5	20	08	17	10	23
مج 6	08	07	07	05	09
مج 7	4	3	4	2	4
مج 8	18	09	16	09	19
مج 9	10	04	10	05	11
المجموع	107	43	84	44	122

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن عدد الرفض وعدد تصورات الرفض كان أقل بكثير من عدد الاختيارات وعدد تصور الاختيارات. ففي المجموعة الأولى و الذين بلغ عددهم 09 طلبة وقع اختيارهم على 04 أسماء ووقع رفضهم على 03 أسماء، أما فيما يخص تصورات الاختيار فسجلنا 04 اجابات و تصوران 02 للرفض. أما اجابات المجموعة الثانية فقد سُجل 17 اختيار ل 17 طالب بالفوج أي أن جميع الطلبة سجلوا اختياراتهم على العكس من ذلك لم يسجل إلا 04 طلبة لأسماء رفضوها. وهكذا دواليك في جميع الأفواج الأخرى. كان مجموع الاختيارات في جميع الافواج مقدر

ب 107 اختيار مقابل 43 رفض وكان عدد تصورات الاختيار مقدر ب 84 تصور، بينما بلغ عدد تصور الرفض 44 تصور من مجموع اجابة 122 طالب.

بناءً على ذلك، يمكن استنتاج تحفظات كل من الاختيار والرفض الموضحة في الجدول التالي:

جدول (03): حوصلة تكرار ات الاختيارات والرفض وتحفظات كل منهما.

	مجموع الاختيارات	مجموع تحفظات الاختيار	مجموع الرفض	مجموع تحفظات الرفض
	107	15	43	79
المجموع	122		122	

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أنه من مجموع 122 طالب سجل 107 طالب اختياراتهم بينما تحفظ 15 طالب فقط على تسجيل الاختيار، على عكس الرفض فمن 122 طالب سجل 43 طالب الرفض وامتنع 79 عن تسجيل الأسماء المرفوضة بالفوج.

الشكل (01): يوضح مقارنة بين مجموع الاختيارات والرفض وتحفظات كل منهما.

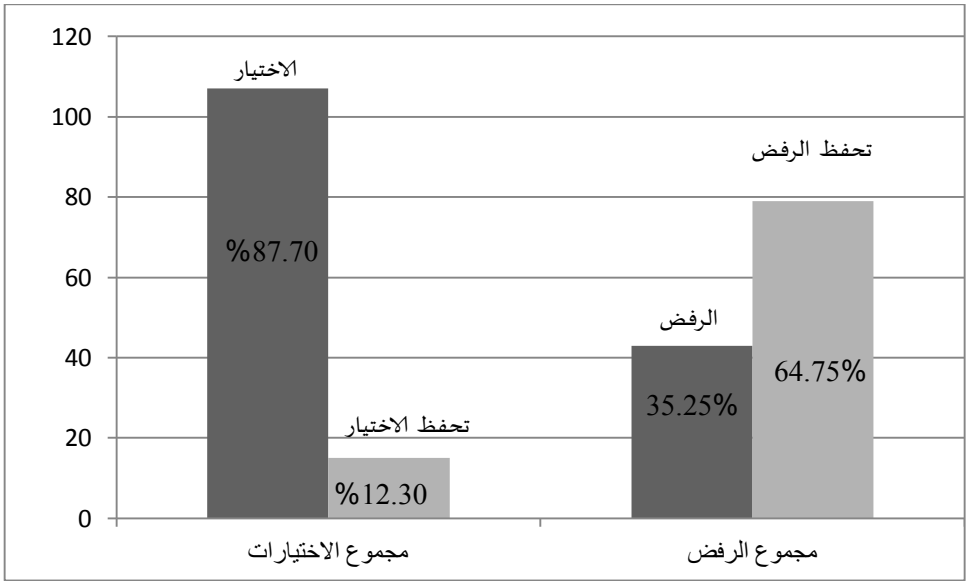

نلاحظ من خلال الشكل أن أفراد العينة سجلوا اختياراتهم بنسبة 87.70 % وقدرت نسبة الامتناع عن تسجيل الاختيار ب 12.30 %، على عكس الرفض فقد سجلت نسبة 35.25 % للذين سجلوا رفضهم للآخرين بينما بلغت تحفظات الرفض نسبة 64.75%.

الجدول (04): نتائج اختبار (ت) لعينتين مترابطتين في الاختيار والرفض

نتائج الاختبار السوسيومتري	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	sig	t	مستوى الدلالة
الاختيار	122	11.89	06.37	0.004	4.042	0.05
الرفض	122	04.78	2.63			

يتضح من خلال هذا الجدول أن نتائج اختبار ت قدرت ب 4.04 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.05 أي أن الفروق المشاهدة بين الاختيار والرفض في الاختبار السوسيومتري دالة احصائيا لصالح الاختيار حيث بلغ متوسط الإختيار11.89 بينما بلغ متوسط الرفض 04.78 أي أن الاختيارات كانت أعلى بكثير من الرفض. وبالتالي تحققت الفرضية الأولى.

4-2- عرض نتائج الفرضية الثانية:

- إن الفروق المشاهدة بين تصور الاختيار و تصور الرفض في الاختبار السوسيومتري ذات دلالة احصائية.

فيما يخص تصورات الاختيار والرفض فيمكن استنتاج تحفظات كل من تصور الاختيار وتصور الرفض حسب ما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (05): محوصل لتكرار تصور الاختيارات و الرفض و تحفظات كل منهما.

	مجموع تصور الاختيارات	مجموع تحفظات تصور الاختيار	مجموع تصور الرفض	مجموع تحفظات تصور الرفض
المجموع	84	38	44	78
	122		122	

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أنه من مجموع 122 طالب سجل 84 طالب اختياراتهم بينما تحفظ 38 طالب على تسجيل الاختيار، على عكس الرفض فمن 122 طالب سجل 44 طالب الرفض وامتنع 78 عن تسجيل الأسماء المرفوضة بالفوج.

الشكل (02): يوضح مقارنة بين مجموع تصورات الاختيارات والرفض وتحفظات كل منهما.

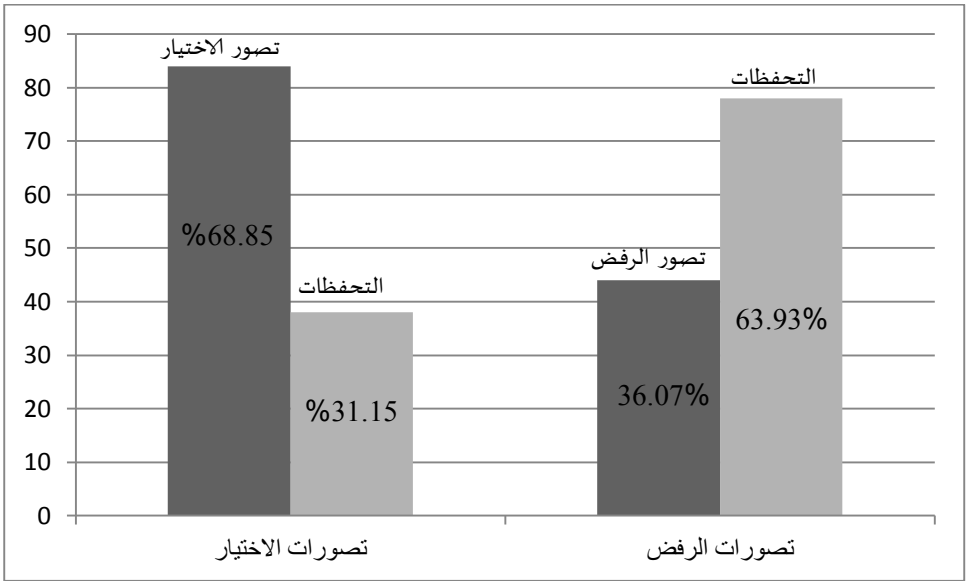

نلاحظ من خلال الشكل أن أفراد العينة سجلوا أسماء من يتصورون أنهم اختاروهم بنسبة 68.85 % وقدرت نسبة الامتناع عن ذكر اسم من يعتقدون أنهم اختاروهم ب 31.15 %، على عكس الرفض فقد سجلت نسبة 36.07 % للذين سجلوا تصورات رفض الآخرين لهم بينما بلغت تحفظات تصورات الرفض نسبة 63.93 %.

الجدول (06): نتائج اختبار ت لعينتين مترابطتين في تصور الاختيار وتصور الرفض

نتائج الاختبار السوسيومتري	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	sig	t	مستوى الدلالة
تصور الاختيار	122	10.50	5.757	0.001	5.401	0.05
تصور الرفض	122	05.50	3.742			

يتضح من خلال هذا الجدول أن نتائج اختبار ت قدرت ب 5.40 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.05 أي أن الفروق المشاهدة بين تصور الاختيار وتصور الرفض في الاختبار السوسيومتري دالة احصائيا لصالح تصور الاختيار حيث بلغ متوسط تصور الإختيار10.50 بينما بلغ متوسط تصور الرفض 05.50 أي أن تصور الاختيار كان أعلى بكثير من تصور الرفض. وبالتالي تحققت الفرضية الثانية.

3-4- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

_ هناك علاقة بين الرفض و بين عدد الغائبين الواردة أسماءهم في الاختبار السوسيومتري.

عند صب نتائج الاختبار السوسيومتري لاحظنا وجود اختيارات و رفض لأسماء كانت غائبة عن الحصة التي طبق بها الاختبار، أدرجناها في الجدول التالي:

جدول رقم(07): يوضح توزيع عدد الغيابات الواردة أسمائها في كل من الاختيار و الرفض.

المجموعات	عدد الاختيارات	عدد الغيابات	عدد الرفض	عدد الغيابات	مجموع الطلبة	مجموع الغيابات
المج 1	04	03	03	02	09	05
المج 2	17	01	04	01	17	02
المج 3	08	02	01	01	08	03
المج 4	18	01	04	00	22	01
المج 5	20	02	08	00	23	02
المج 6	08	02	07	06	09	08
المج 7	04	03	03	02	04	05
المج 8	18	04	09	05	19	09
المج 9	10	00	04	02	11	02
المجموع	107	18	43	19	122	37

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه تسجيل 18 غياب لطلبة ذكرت أسماءهم في قائمة الاختيارات وتسجيل 19 غياب لطلبة ذكرت أسماءهم في قائمة الرفض.

الجدول (08) : يوضح العلاقات الارتباطية بين الاختيار و الرفض و بين الغيابات المرتبطة لكل منهما.

المتغيرات	معامل بيرسون	sig	مستوى الدلالة
الرفض	0.482	0.189	0.05
غيابات الرفض			
الاختيار	-0.176	0.650	
غيابات الاختيار			

نلاحظ من خلال الجدول أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين الرفض و بين عدد الغيابات الواردة أسماءهم في اجابات أفراد العينة بالاختبار السوسيومتري، حيث بلغ معامل بيرسن 0.482 و درجة معنوية مقدرة ب 0.189 عند مستوى الدلالة 0.05.

كذلك لا توجد علاقة ارتباطية بين الاختيار و بين عدد الغيابات الواردة أسماءهم في اجابات أفراد العينة بالاختبار السوسيومتري، حيث بلغ معامل بيرسن 0.176- و درجة معنوية مقدرة ب 0.650 عند مستوى الدلالة 0.05.

4-4- عرض نتائج الفرضية الرابعة:

- هناك علاقة بين تصور الرفض وبين عدد الغائبين الواردة أسماءهم في الاختبار السوسيومتري.

جدول (09): يوضح توزيع عدد الغيابات في كل من تصورات الاختيار و تصورات الرفض حسب المجموعات الدراسية.

المجموعة	عدد تصورات الاختيارات	عدد الغيابات	عدد تصورات الرفض	عدد الغيابات	مجموع الطلبة	مجموع الغيابات
مج 1	04	02	02	01	09	03
مج 3***	08	01	01	01	08	02
مج 4	18	02	10	01	22	03
مج 5	17	02	10	00	23	02
مج 6	07	04	05	05	09	09
مج 7	04	02	02	01	04	03
مج 8	16	04	09	02	19	06
مج 9	10	01	05	03	11	04
المجموع	84	18	44	14	105	32

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه تسجيل 18 غيابا لطلبة ذكرت أسماءهم في قائمة تصورات الاختيارات وتسجيل 14 غياب لطلبة ذكرت أسماءهم في قائمة تصور الرفض.

الجدول رقم (10): يوضح العلاقات الارتباطية بين تصورات الاختيار والرفض وبين الغيابات المرتبطة لكل منهما.

المتغيرات	معامل بيرسون	sig	مستوى الدلالة
تصورات الرفض	-0.097	0.820	0.05
غيابات تصورات الرفض			
تصورات الاختيار	0.149	0.725	
غيابات تصورات الاختيار			

نلاحظ من خلال الجدول أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين تصورات الرفض و بين عدد الغيابات الواردة أسماءهم في اجابات أفراد العينة بالاختبار السوسيومتري، حيث بلغ معامل بيرسن 0.097- و درجة معنوية مقدرة ب 0.820 عند مستوى الدلالة 0.05.

كذلك لا توجد علاقة ارتباطية بين تصورات الاختيار و بين عدد الغيابات الواردة أسماءهم في اجابات أفراد العينة بالاختبار السوسيومتري، حيث بلغ معامل بيرسن 0.149 و درجة معنوية مقدرة ب 0.725 عند مستوى الدلالة 0.05.

5- مناقشة

لقد بينت نتائج هذه الدراسة على أن الفروق المشاهدة بين الاختيار والرفض في الاختبار السوسيومتري دالة احصائيا لصالح الاختيار أي أن الاختيارات كانت أعلى بكثير من الرفض. كما بينت أن الفروق المشاهدة بين تصور الاختيار وتصور الرفض في الاختبار السوسيومتري دالة احصائيا لصالح تصور الاختيار، أي أن تصور الاختيار كان أعلى بكثير من تصور الرفض.

جاءت هذه النتيجة موافقة لكثير من الدراسات التي أقرت أن سلوك الطلاب ومواقفهم يعتمد إلى حد كبير على المجموعة ككل أو المجموعة الفرعية التي ينتمون إليها، لأن جماعة الانتماء تضبط معايير يتبعها المنتمون إليها، لذا يمكن أن يساعد المدرس على معرفة العلاقات القائمة في الجماعات الصفية والتأثير على الأفراد الذين ينتمون اليها، وسيساعده الاختبار السوسيومتري على فهم بنية المجموعات الفرعية التي ينتمي إليها كل طالب في الفصل. (Jean Marie Diem, 1978)

كما أثبتت الدراسات أن الشبكات الاجتماعية قليلة الرفض لعناصرها أو الخالية من الرفض، تؤدي الى خلق جو أكثر متعة وتوفير مستوى أعلى من التماسك ومساعدة بعض الأفراد على الاندماج بشكل أفضل في حياتهم الاجتماعي. (Jean Marie Diem, 1978)

كما توصلت اليه بعض الدراسات منها دراسة Roger Mucchelli التي أقرت أن الأطفال الذين يستفيدون من بعض الاتصالات المميزة يتشكل ويتكون لديهم فجأة موقف أكثر ايجابية تجاه أقرانهم. كما أن هذه المقابلات تبين للطفل أنه كان هدفا للاختيار، ولكنها أيضا تبين له رفض زملائه له مما يدفعه إلى التفكير في الأسباب المحتملة لهذا الرفض. (Roger Mucchelli, 1963)

كما لاحظ مورينو في عام 1943 الفرق بين الطريقة التي يرى بها المدرس العلاقات الاجتماعية في فصله و العلاقات الاجتماعية كما هي موجودة بالفعل. كما يمكن أيضا استخدام نتائج الاختبار السوسيومتري لتحسين النتائج الدراسية لقسمه، فقد أظهرت الأبحاث وخاصة في المجال الصناعي، أن في المجموعات التي يكون فيها التماسك مرتفعا أي حيث ينجذب الأفراد إلى الآخرين وحيث لا يوجد توتر، تكون أفضل من المجموعات التي يكون فيها التماسك منخفضا. (Roger Mucchelli, 1963)

بناءً على ما ذكر فإن الجماعات التي يكون الاختيار بها أعلى بكثير من الرفض فهذا مؤشر قوي على تماسك الجماعة وقلة التوترات بها، وهذا مؤشرا أيضا جيدا على صحة بنية الجماعة وسلامة علاقاتها الاجتماعية.

إلا انه قد تتفق هذه النتيجة مع نسق المعطيات الثقافية و الاجتماعية، حيث يقوم المجتمع الجزائري على نظام اجتماعي تقليدي حسب الباحث سليمان مظهر Medhar Slimane ، مارك كوت Cote Marc و كاملري Camilleri Carmel. الذي يتخذ من المشافهة وشبكة العلاقات الاجتماعية والكلمة والحياة داخل جماعات، ركائزا لوجوده وبقائه. في خضم هذا المجتمع الذي لا زال قائما على قوة شبكة العلاقات الاجتماعية، حيث اعتبرت دراسة سليمان مظهرMedhar Slimane أن جميع الأفراد في المجتمع الجزائري خاضعون لجماعات انتمائهم، يغذون شبكات علاقاتهم الاجتماعية و" الفرد يلبي الحاجيات المتوقعة من طرف جماعته التي ينتمي إليها وسلوكه هو موضوع رقابة اجتماعية متواصلة". (Slimane Medhar, 1997, p. 158)

إن المجتمع الجزائري مؤسس على نظام علائقي فيما بين الأفراد، كما يتميز بتماسك اجتماعي عالي. (Cote, Marc, 1979) . و يرى Cote أن الجزائريين يعيشون: " حياة جماعات و حياة علاقات". (Cote Marc, 1996, p. 11)

يعتبر المناخ النفسي أيضا من بين العوامل المؤثرة على ما أصطلح على تسميته علماء الاجتماع بالموقف الاجتماعي وهو:" الاستعداد العقلي والعاطفي للاستجابة إلى ظاهرة اجتماعية معينة بطريقة خاصة كوصف كونها عدوانية أو ايجابية أو سلبية. الوضع العاطفي والعقلي الايجابي أو السلبي للشخص أو الجماعة بالنسبة إلى ظاهرة اجتماعية معينة ". (زيدان محمد مصطفى، 1979، الصفحات 153- 154)

كما دلت عليه دراسة Camilleri أن الجماعات الصغيرة في المجتمع الجزائري "تبذل جهد كبير لإخفاء ما يحدث داخلها". (Slimane Medhar, 1992, p. 33)

بناءً على الدراسات السابقة المذكورة أعلاه، وردت تحفظات الاجابة على أسئلة الرفض في سياقات ثقافية اجتماعية و نفسية اجتماعية تعود لخاصية نفسية اجتماعية جزائرية تغذي و تخدم شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينتمي إليها الافراد.

و في حين كنا نعتقد أن الاجابة على أسئلة الرفض في شأن الغائبين لا يتحرج أحدا من الاجابة عليه ما دام الشخص المذكور غائبا، إلا أنه لم تحقق الفرضيات الخاصة بدراسة العلاقة بين الرفض و بين عدد الغائبين و بين العلاقة بين تصور الرفض و بين عدد الغائبين الواردة أسماءهم في الاختبار السوسيومتري، قد يعود هذا لقوة شبكات العلاقات الاجتماعية التي ينتمي إليها الافراد و الى قوة الرقابة الاجتماعية للأفراد بداخلها، حسب الدراسات المذكورة أعلاه.

6- خاتمة:

تعتبر شبكة العلاقات الاجتماعية بالجماعات الصغيرة من أكثر المواضيع تناولا من طرف علم النفس الاجتماعي. و قد صمم الاختبار السوسيومتري من طرف مورينو لقياس العلاقات الاجتماعية بين أفراد الجماعات الصغيرة. القى هذا البحث الضوء على سياقات الرفض خلال تطبيق هذا الاختبار بالجماعات الطلابية بالجامعة الجزائرية حين لاحظنا وجود مقاومة شديدة عند طلب الاجابة على سؤال الرفض و تصور الرفض. أظهر هذا البحث وجود فروق دالة احصائيا بين الاختيار والرفض في الاختبار السوسيومتري لصالح الاختيار أي أن الاختيارات كانت أعلى بكثير من الرفض. كما بينت أن الفروق المشاهدة بين تصور الاختيار وتصور الرفض في الاختبار السوسيومتري دالة احصائيا لصالح تصور الاختيار، أي أن تصور الاختيار كان أعلى بكثير من تصور الرفض. و بناءً على أدبيات الدراسات السابقة أوعزنا مرد ذلك الى سياقات ثقافية و نفسية اجتماعية. كما أثبتت هذه الدراسة عدم وجود علاقة بين الرفض و بين عدد الغائبين و عدم وجود علاقة أيضا بين تصور الرفض و بين عدد الغائبين في الاختبار السوسيومتري.

الملاحق

***- تجدر الاشارة الى أنه خلال سنة 2009 عرفت المنظومة الجامعية تطبيق نظام ل.م.د كمرحلة تجريبية قبل تعميمه على جميع المستويات ببرنامج خاص و أفواج صغيرة بملحقة بني مسوس.**

****- إجابات ملغاة لعدم توثيقها.**

*****- تم حذف المجموعة الثانية من تعداد الجدول لعدم توثيق إجاباتها.**

قائمة المراجع

أولا: قائمة المراجع باللغة العربية

1.خير الزراد، فيصل؛ حواشين، محمد. (2016). *ديناميات الجماعة* (الإصدار ط1). عمان: دار الفكر.

2.رجاء أبو علام. (1999). *مناهج البحث فى العلوم النفسية والتربوية* (الإصدار ط2). لقاهرة: دار النشر للجامعات.

3.زيدان محمد مصطفى. (1979). - *معجم المصطلحات النفسية و التربوية* (الإصدار ط 1). المملكة العربية السعودية: دار الشروق.

4.عامر مصباح. (2011). *علم النفس الاجتماعي في السياسة والإعلام*. الجزائر: دار الكتاب الحديث.

5.فرحاتي، العربي. (2010). *انماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

6.محمود أبو النيل. (1987). *علم النفس الاجتماعى، دراسات عربية وعالمية* (الإصدار ط 5). القاهرة: الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية.

ثانيا: قائمة المراجع باللغة الاجنبية

7. Cote Marc. (1996). *Pays, paysage, paysans d'Algérie.* PARIS : édition CNRS.

8.Cote, Marc. (1979). *Mutation rurales en Algérie ;le cas des hautes plaines de l'Est.* Algérie: OPU.

9.Gilles, A; Guittet , A;. (2017). *Dynamique des communications dans les groupes* (éd. 7e édition). France: Armand Colin.

10.Jean Marie diem. (1978). *Psychopédagogie expérimentale.* Paris: PUF.

11.Oberlé, Verna A;. (2016). *Le groupe en psychologie sociale* (éd. 5e édition). France: Dunod.

12.Roger Mucchelli. (1963). *Modèles sociométriques et formation des cadres.* .Paris: PUF.

13.Slimane Medhar. (1992). *Tradition contre développement.* Alge: ANEP.

14.Slimane Medhar. (1997). *La violence sociale en Algérie.* Alger: Thala éd.